ما يراد بهم اذ تجلى الحق جل جلاله لفصل القضا فتشرق الارض من نوره فينظر الخلائق
بعضهم الى بعض فتنظر المراه الى ولدها الذي كان لها في دار الدنيا فتعرفه فتناديه
يا ولدي الم يكن بطني لك وعا الم يكن حجري لك وطا الم يكن ثديي لك سقا فيقول
بلى فتقول يا ولدي احمل اليوم عن امك شيا من اوزارها فقد اثقلت ظهرها واضعفت قوتها
فيقول يا امه هيهات هيهات كل نفس بما كسبت رهينة يا امه اذا حملت عنك فمن
يحمل عني فبينما هو يخاطبها اذ نادى مناد من السما ابن فلان بن فلان هلم الى العرض
على الله عز وجل فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه واصطكت ركبتاه
فاذا نظرت امه الى ما نزل به قالت يا ولدي ما شانك فيقول يا امه قد نودي بي الى
العرض على الله عز وجل فكيف لي بالفرار قبل ان تهتك الاستار فبينما هو كذلك
اذ اقبل ملكان فيقبضان ويقولان له يا عبد الله هلم الى العرض على الله فاذا
رات امه قد اوثق قامت اليه وضمته الى صدرها ودافعت عنه لما ترى من جزعه
فيدفعها الملكان عنه فاذا رات انها لا حيلة لها فيه استسلمت راغمة وقالت يا ملايكة
ربي بالذي بعثكما اليه الا ما رفقتما به فيقبضان عليه وينطلقان به فاذا ولى
نادته يا ولدي بالذي دعاك للحساب ان نجوت لا تنس امك وطول وقوفها
وتزايد كربها وشدة عطشها قال فينطلق الملكان به حتى ياتيا به سدرة المنتهى فيسلمانه
الى الملك الموكل بالحجاب فيقول له من اي الامم انت فيقول من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول طوبى لك ولامة انت منهم ثم يفيض عليه ويزج في النور فيقول له اذهب
يا عبد الله فقم في النور فيقف في النور ما شا الله ان يقف متحيرا لا يدري اين يذهب
فاذا النداء من قبل الله عز وجل هلم يا عبدي فانا ربك قال فيقدم وقد اذهله
الخوف والجزع فيقول الله عز وجل يا عبدي اسكن من هذا الخوف والجزع فوعزتي وجلالي
اني لارأف بك من والديك ثم يقول اقرا كتابك فيقراه فاذا مر بخطيئة عملها
في دار الدنيا يقول الله عز وجل عبدي اتعرفها فيقول نعم وعزتك يا رب فيقول
يا عبدي لم سترتها عن المخلوقين اما علمت اني مطلع عليك فيقول بلى يا رب فيقول
اما خفت عقوبتي ام جعلتني اهون الناظرين اليك فيقول سيدي ومولاي
لان تامر بي الى النار خير لي من هذا التوبيخ فيقول الله عز وجل اذا امرت بك الى
النار فاين جودي واين كرمي واين عفوي ومغفرتي انطلقوا بعبدي الى الجنة قال
فيبقى ها هنا متحيرا فيقول الله عز وجل مم تحيرك فيقول الهي وسيدي كانت لي
في الدنيا والدة تمنحني برها وحنانها وقد حيل بيني وبينها وقد ادركها من هول
المطلع وشدة العطش ما لا طاقة لها به واسالك يا رب ان تشفعني فيها فيقول
الله عز وجل ما فرقت بينكما الا لعبد ان رحمتكما خذ بيدها وادخلا الجنة ۝
قلت ولعل ذنوب هذا الغلام وذنوب امه كانت من الصغاير لقيام

الحجه

الحجه على منع الشفاعه لذوي الكباير حيث قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع وهو جل وعلا الصادق في اخباره ۝ قيل وكان محمد بن المنكدر
كثير البكا فسئل عن ذلك فقال آية في القران ابكتني وهي قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون **التحفه ٣٦** قال ابن السماك كنت جالسا عند باب
داري اذ جاء رجل من بعض اخواني فقال يا ابا بكر لي ولد من المبرزين في العباده
والمخلصين في الزهاده يقوم الليل ويصوم النهار وهو مع ذلك لا يفتر من البكا
وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خايف ان يهلك فاحب ان تساله الرفق بنفسه
فلعله ان ينام في الليل نومه واحده يقوى بها على عباده ربه قال قلت نعم ان شا الله
فبينما هو يخاطبني اذ طلع علينا شاب كانه خوط بان له نور كالبدر ووجهه عليه
اصفرار ناحل الجسم فقال يا ابا بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل
فرض عليك طاعه ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجه قال
وما هي قال تفطر في الجمعه وتنام في الليل نومه فانك تقوى بذلك على عباده
ربك قال اما والله لقد طلبت مني التقصير في العمل قبل حلول الاجل يا ابا بكر
اني بايعت اخوانا لي على السباق فاخشى ان تعرض اعمالي واعمالهم فيوجد في اعمالي
دونهم تقصير فيسوء حالي ان بادرني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا ابا بكر لو رايت
اخواني الذين بايعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع وركبوا واحل الظلام
وقطعوا اعلها الليل والناس نيام وقد وصلوا الكلال بالكلال اشتياقا الى ذي
الجلال اتشير علي يا شيخ بالتقصير والله لاجتهدن حتى الحق بهم ۝ قال
السلمي رحمه الله لقيت حبشيه فقلت لها من اين اقبلت قالت من عند الحبيب
قلت والى اين قالت الى الحبيب ما يفتر لساني من ذكره حتى القاه ۝ قيل اوحى
الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كيف غفلت عن عيبك حتى امتدت الى
ما لا يحل يا داود اما علمت اني غيور فصاح داود واخذ في البكا فاوحى الله عز وجل
اليه يا داود كم هذا البكا ان كنت مظلوما نصرتك وان كنت جايعا اطعمتك وان
كنت عاطشا سقيتك وان كنت عريانا كسوتك قال الهي وكيف لا ابكي وقد سودت الخطيه
كتابي فمحت ما قد كان بيني وبينك الا غفرت لي فاوحى الله اليه يا داود لم تبق الخطيئة
بيني وبينك حرمه يا داود انت بخطيئتك محجوب فان احببت ان تصير المطيعين وصلا
فعليك بالبكا **التحفه ٣٩** روى ابو ذر الهروي عن حامد صاحب
ابراهيم الخواص انه خرج معه في طريق مكه فانضم اليهما شاب فمشى معهما يوما وليله ما سجد لله سجده
واحده فاعلم ابراهيم بذلك فقال له يا غلام ما لك لا تصلي والصلوه اوجب عليك من الحج
فقال له يا شيخ ما علي صلوه قال له الست مسلما قال لا قال فما دينك قال النصرانيه
وانا ثابت في دين التوكل وادعت نفسي انها احكمت هذا المقام فاردت ان اخبرها هل

Copyright © King Saud University